فكانت توجيه دعوة من قبل يني يني رئيس المجلس المحلي في كفر ياسيف ، وطاهر الفاهوم من الناصرة ، الى عقد مؤتمر شعبي في عكا يوم ٦ تموز (يوليو) ١٩٥٨ (وفي اليوم نفسه عقد مؤتمر مماثل في الناصرة) ، حضرهما نحو ١٢٠ شخصا ، بعد ان كان الحكام العسكريون قد أصدروا أوامر اقامة اجبارية بحق نحو ٤٠ شخصا ، من بينهم كاهنان عربيان ، لمنعهم من حضور المؤتمر(٨٧) ، اسفرا عن قيام تنظيم اطلق عليه اسم « الجبهة العربية » . وقد غيرت الجبهة اسمها فيما بعد الى « الجبهة الشعبية » ، بعد ان رفض حاكم اللواء الاعتراف بها وتسجيلها تحت الاسم السابق ، استنادا الى قانون عثماني قديم ، يعود الى سنة ١٩٠٩ ولا يزال ساري المفعول في اسرائيل ، يقضي بمنع تسجيل الجمعيات ذات الصبغة « العنصرية » .

ان الجبهة الشعبية (العربية) ، كما يدل اسمها ، لم تكن الا تجمعا من العرب ، قوميين وشيوعيين ، هدفه أساسا العمل على معالجة المشكلات الداخلية التي تواجه العرب في اسرائيل . فقد تعهدت الجبهة ، بموجب الدستور الذي أعدته لنفسها ، العمل لالغاء الحكم العسكري ، ووقف مصادرة الاراضي العربية ، وارجاع الاراضي المصادرة الى أصحابها ، والغاء التمييز العنصري بين المواطنين ، واستعمال اللغة العربية في جميع الدوائر الرسمية(٨٨) والعمل ايضا ، بالاضافة الـــى هذه الاهداف ، لعودة اللاجئين العرب الى ديارهم(٨٩) . ونشطت الجبهة ، في اقامة فروع لها في القرى والمدن العربية ، فاستطاعت خلال الاشهر الستة الاولى لوجودها ، حتى اواخر سنة ١٩٥٨ ، اقـــامة ستة فروع لها في الناصرة وعكا وحيفا والطيبة وكفر ياسيف ويافة الناصرة(٩٠) . ولقد دفع هذا النشاط السلطات الى مقاومتها بشراسة ، وفرض القيود على العديد مـــن زعمائها ومؤيديها ، خصوصا بعد أن اعلن بن ــ غوريون ان «اقامة الجبهة العربية بهذا الاسم كانت محاولة اولى من نوعها لاستغلال الغطاء السياسي والتنظيمـــي للحزب الشيوعي ، بما له من تأثير معين لدى بعض الدوائر بين العرب في البلد . وجاءت هذه المحاولة بعد ان قرر الشطر العربي في الحزب الشيوعي قبل نحو السنة ... دون علم أعضاء الحزب اليهود ، التماثل علنا مع الحركات العربية المعادية لدولة اسرائيل »(٩١) . واضاف بن ــ غوريون ، موضحا رأيه في الجبهة ، انه « بحسب المشروع الاصلي كان على العاملين العرب في الحزب الشيوعي الاسرائيلي الوقوف على رأس المبادرين لاقامة حركة عربية «للتحرير القومي» [الاقواس في الاصل]، وللتغطية حاولوا ادخال بعض الوجهاء الذين ليسوا أعضاء في الحزب الشيوعي »(٩٢) . ولهذا كان لا بد للسلطات الاسرائيلية من التصدي لهذا الخطر والعمل لاحتواء الجبهة .

ولكن السلطات الاسرائيلية لم تكن بحاجة الى الذهاب بعيدا في اجراءاتها الهادفة الى تضييق الخناق على الجبهة ، اذ ان الحظ حالفها هذه المرة ، فعلى اثر اشتداد الخلاف بين القوميين والشيوعيين في العالم العربي يومها ، فترت العلاقات بين هذه العناصر نفسها داخل الجبهة التي اصيبت بالشلل من جراء ذلك . وقد نتج عن هذا الوضع ان عجزت الجبهة عن تحقيق أي انجاز يذكر خلال سنة ١٩٥٩ ، عدا عقد مؤتمر للاراضي واللاجئين في حيفا في الرابع من تموز (يوليو) من تلك السنة ، حاولت السلطات عرقلة أعماله باعتقال ونفي نحو ٢٠ شخصا من كبار العاملين في الجبهة(٩٣) ، ولكنها فشلت . اما حالة التوتر داخل الجبهة ، فلم تستمر طويلا . فبعد ان قـــرر الحزب الشيوعي الوقوف الى جانب اشقائه من الاحزاب الشيوعية في الدول العربيـــة ، ورفض طلب الاعضاء غير الشيوعيين في الجبهة بالامتناع من مهاجمة العناصر القومية وحصر نشاطه ضمن اطار المشكلات الداخلية في اسرائيل ، انسحب أعضاء ما كان يعـــرف بالجناح القومي داخل الجبهة منها فتحولت الى تنظيم يضم الحزب الشيوعي ونفرا قليلا مـــن العرب . وقد نجم عن هذا العمل تضعضع مركز الجبهة وفقدانها نشاطها بين العرب وتجاه السلطات(٩٤) . وعلى الرغم من ان الجبهة لا تزال قائمة ، رسميا ، منذ ذلك